

محضر الجلسة رقم 665

التاريخ: الاثنين 29 شوال 1430 (19 أكتوبر 2009)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس المجلس.

التوقيت: ثلاثون دقيقة، ابتداء من الساعة العاشرة والنصف ليلاً.

جدول الأعمال: انتخاب هياكل المجلس.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

السيدات المستشارات المحترمات،

السادة المستشارون المحترمون،

تطبيقاً لأحكام الفصل 38 من الدستور وأحكام النظام

الداخلي للمجلس، يخصص المجلس هذه الجلسة لانتخاب أعضاء

مكتب المجلس، ورؤساء اللجان الدائمة.

وقبل الشروع في عملية الانتخاب، أعلن كذلك، تطبيقاً للمادة

43 من النظام الداخلي للمجلس، أن الفرق البرلمانية قد تشكلت،

وفيما يلي أسمائها ورؤسائها:

- فريق الأصالة والمعاصرة، الرئيس: السيد المستشار المحترم السيد

عبد الحكيم بنشماش؛

- الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، الرئيس: السيد المستشار

المحترم: محمد الأنصاري؛

- فريق الحركة الشعبية، الرئيس: السيد المستشار المحترم عبد

الحميد السعداوي؛

- فريق التجمع الوطني للأحرار، الرئيس: السيد المستشار المحترم

المعطي بنقدور؛

- الفريق الاشتراكي، الرئيس: السيدة المستشارة المحترمة الأستاذة

زيدة بوعباد؛

- فريق الاتحاد الدستوري، الرئيس: السيد المستشار المحترم إدريس

الراضي؛

- فريق التحالف الاشتراكي، الرئيس: السيد المستشار المحترم

العربي خربوش؛

- الفريق الفدرالي للوحدة والديمقراطية، الرئيس: السيد المستشار
المحترم عبد الحميد فاتحي.

وغمر الآن لانتخاب أعضاء المكتب ورؤساء اللجان الدائمة، وقبل

ذلك أخبر المجلس المحترم بالترشيحات الواردة الخاصة بعضوية

المكتب، ورئاسة اللجان الدائمة، والتي توجد في لائحة موحدة.

المرشحون لعضوية المكتب، تتضمن خلفاء الرئيس، والمحاسبون،

والأمناء، وأبدأ بخلفاء الرئيس:

- الخليفة الأول: السيد فوزي بنعلال، من الفريق الاستقلالي؛

- الخليفة الثاني: السيد محمد فضيلي، من الفريق الحركي؛

- الثالث: السيد لحسن بيجديكن، من التجمع الوطني للأحرار؛

- الخليفة الرابع: السيد الشيخ أحمدو اديدا، للأصالة والمعاصرة؛

- الخليفة الخامس: السيد عبد الرحمان أشن، من الفريق

الاشتراكي.

المحاسبون:

- المستشار المحترم السيد عادل المعطي من الاتحاد الدستوري؛

- المحاسب الثاني: السيد المستشار المحترم عبد المالك أفرياط، من

الفريق الفيدرالي؛

- المحاسب الثالث: المستشار المحترم السيد عابد شكيل، من

الأصالة والمعاصرة.

الأمناء:

- الأول: السيد المستشار المحترم أحمد حاجي، من التحالف

الاشتراكي؛

- الثاني: المستشار المحترم السيد عبد اللطيف أبدو، من الفريق

الاستقلالي؛

- الأمين الثالث: المستشار المحترم السيد حميد كوسكوس، من

الفريق الحركي.

المرشحون لرئاسة اللجان الدائمة:

- لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية: المستشار السيد

لحيب لعلي، التجمع الوطني للأحرار؛

- الخارجية والحدود والمناطق المحتلة والدفاع الوطني: المستشار

المحترم السيد علي سالم الشكاف، من الفريق الاشتراكي؛

- الداخلية والجهات والجماعات المحلية: المستشار المحترم السيد

عبد المجيد الهاشي، من الاتحاد الدستوري؛

السيد المستشار:

كاين عطب في الصوت، الاستماع للصوت منعدم، وما فيهبش حتى 30%، يمكن إن شاء الله في الوقت المقبل خصكم تصلحوا هاذ الشي.

وشكرا.

السيد الرئيس:

أظن أن المصالح التقنية قد سجلت هذه الملاحظة بإمعان كبير.

السيد المستشار عضو المكتب المؤقت:

السيد محمد أحميدي، السيد أحمد احميد، السيد سيدي محمد أخطور، السيد الشيخ أحمدمو الدبدا، السيد عمر أدخيل، السيد سعيد أرزيقي، السيد بناصر أزكاغ، السيد عبد اللطيف اسطمبولي، السيد عبد الله أشن، السيد عبد الرحمن أشن، السيد الحسين أشنكلي، السيد محمد اطريش، السيد عبد المالك أفرياط، السيد عبد القادر أقوضاض، السيد حسن أكليم، السيد الحسن أكوحكال، السيد أحمد الإدريسي، السيد بنجيد الأمين، السيد محمد الأنصاري، السيد عبد السلام الباكوري، السيد عبد القادر لبريكي، السيد محمد البطاح، السيد عبد العزيز البنين، السيد عبد الحميد البوجادي، السيد أحمد البوزيدي، السيد العلمي التازي، السيد سعيد التداوي، السيد مصطفى التومة، السيد أحمد التوزي، السيد عمر الجزولي، السيد علي الجفاوي، السيد سيدي المختار الجماني، السيد سيدي صلوح الجماني، السيد سيدي محمد سالم الجماني، السيد إبراهيم الحب، السيد الحسين الحداوي، السيد مولاي ادريس الحسني العلوي، السيد عبد العالي الحسيسن، السيد عبد الناصر الحسيسن، السيد عبد الإلاه الحلوطي، السيد عبد المولى الحمري، السيد عبد المجيد الحنكاري، السيد مكّي الحنكوري، السيد الأمين الدراق، السيد دحمان الدرهم، السيد محمد الدواحي، السيد إدريس الراضي، السيد أحمد الرحموني، السيد المصطفى الرداد، السيد أولعيد الرداد، السيد الصادق الرغيوي، السيد عبد الرحيم الرماح، السيد محمد الزعيم، السيد محمد عداد الزغاري، السيد عبد الرحيم الزمزي، السيدة خديجة الزومي، السيدة لطيفة الزيواني، السيد مبارك السباعي، السيد عبد الحميد السعداوي، السيد مولود السقوقع، السيد الهاشمي السموني، السيد أحمد السنيني، السيد محمد السوسي الموسوي، السيد عبد

– المالية والتجهيزات والتخطيط والتنمية الجهوية: المستشار المحترم محمد كربين، من الفريق الاستقلالي؛ – العدل والتشريع وحقوق الإنسان: المستشار المحترم السيد عمر أدخيل، من الفريق الحركي؛ – الفلاحة والشؤون الاقتصادية: المستشار المحترم عبد السلام بلقشور، من فريق الأصالة والمعاصرة.

واطلب الآن من المجلس اختيار ثلاث أعضاء، من غير المرشحين، يعهد إليهم بفرز الأصوات، كما يجب على كل فريق أن ينتدب عضوا يمثله في عملية الفرز والمراقبة.

إذن اختيار أعضاء ثلاثة من غير المرشحين لفرز الأصوات، وكل فريق خصو ينتدب عضو يمثله في العملية، في المراقبة وفي الفرز. والآن أعطي الكلمة لأحد أعضاء المكتب المؤقت للمناداة على السادة المستشارين ليتقدموا للإدلاء بأصواتهم، والتي ستكون طبعاً بلائحة موحدة، تشتمل على أسماء المرشحين لعضوية المكتب، ورتاسة اللجن الدائمة.

نبدأ الآن بالناداة على أسماء السادة المستشارين... اختاروا الأعضاء الثلاثة، واللي ميكونوش طبعاً مرشحين، والأعضاء اللي كيتمثلوا الفرق للمراقبة والفرز، باش يجلسوا القدام بحال القاعدة. السى التوزي، شكرا.

السيد المستشار عضو المكتب المؤقت:

السيد عبد اللطيف ابدوح، خليل إبراهيمي، السيد أحمد أبرجي، السيد عبد المجيد أبرشان، السيد محمد أبو الخدادي، السيد مصطفى أبو الفرج، السيد عبد الله أبوزيد، السيد محمد جبيل، السيد الحفيظ أحيث، السيد محمد لحسايني...

السيد رئيس المجلس:

تفضل، اللائحة ولكن يجب أن نصوت بالطريقة التي يجب أن نصوت بها، صحيح يجب أن توقعوا في اللائحة لكي نتمكن من حصر السادة المستشارين والسيدات الذين واللواتي صوتوا بالتوالي.

فين اللائحة الله يخليكم؟ الله يخليكم، أكرمونا بالصمت والهدوء، وإذا أمكن أن توقعوا على اللائحة كما طلب... تفضل سيدي.

بورجل، السيد محمد بورمان، السيد أحمد بهنيس، السيد محمد
رضى بوطيب، السيد لحسن بوعود، السيدة زبيدة بوعباد، السيد
أحمد بولون، السيد أحمد بومكوك، السيد جمال بوهير، السيد عبد
العزيز بوهودود، السيد لحسن بيحديكن، السيد محمد تاضومانت،
السيد عبد العزيز جناح، السيد أحمد جوهري، السيد أحمد
حاجي، السيد التجاني أحباشيش، السيد العربي حبشي، السيد
بوشعيب حبيد، السيد سلامة حفطي، السيد شعيب حميدوش،
السيد أحمد الحنصالي، السيد العربي خربوش، السيد أحمد خليلي،
السيد عبد الله خنوفة، السيد أحمد خليلي، السيد عبد السلام
خيرات، السيد محمد بلحسن خير، السيد محمد صالح داهدها،
السيد محمود دايلة، السيد محمد دعيدعة، السيد محمد الرماش،
السيد محمد زاز، السيد المهدي زركو، السيد العربي سديد، السيد
سعيد سرار، السيد عبد القادر سلامة، السيد حسن سليغوا، السيد
فاروق شهير، السيد أحمد شد، السيد عابد شكيل، السيد أحمد
شفيق، السيد مختار صواب، السيد علي طلحة، السيد عبد الله
عباد، السيد لحسن عباد، السيد سمير عبد المولى، السيد محمد عيو،
السيد أبو بكر عبيد، السيد المهدي عثمان، السيد عبد الرحيم
عثمون، السيد محمد عدال، السيد عبد الصمد عرشان، السيد
محمود عرشان، السيد محمد عبده عز الدين، السيد عبد العزيز
عزاي، السيد علال عزوي، السيد عبد الله عطاش، السيد محمد
علمي، السيد الأمين طيبي علوي، السيد عبد الفتاح عمار، السيد
بوشعيب عمار، السيد عبد الرحيم عماني، السيد حسن عكاشا،
السيدة خديجة غامري، السيد عبد الحميد فاتحي، السيد ناجي
فخاري، السيد محمد فضيلي، السيد حسن قاسمي، السيد فؤاد
قديري، السيد محمد صالح اقميزة، السيد محمد قندوسي، السيد
الحسن قيشوحي، السيد علي قيوح، السيد محمد سعيد كرم،
السيد محمد كريم، السيد توفيق كامل، السيد عبد الرحيم
كوباني، السيد حميد كوسكوس، السيد عبد الرحمان لبدك، السيد
أحمد لخريف، السيد محمد لشكر، السيد عبد المالك لعرج، السيد
محمد العزري، السيد الحبيب لعلج، السيدة سعاد لغماري، السيد
محمد لفحل، السيد ادريس مروان، السيد عبد الغني مكاوي،
السيد عبد الله مكاوي، السيد عمر مكدرا، السيد عزيز مكثيف،

الواحد الشاعر، السيد محمد كافي الشراط، السيد سيداتي
الشكاف، السيد علي سالم الشكاف، السيد المصطفى الشهواني،
السيد محمد الشيخ بيد الله، السيد الجلالي الصبحي، السيد
حجوب الصاخي، السيد محمد الصمدي، السيد مولاي الحسن
الطالب، السيد عياد الطيبي، السيد أحمد العاطفي، السيد يونس
العراقي، السيد محمد العقاوي، السيد جمال الدين الكعروود، السيد
عبد الرحيم العلافي، السيد لحسن لعواني، السيد بوجمعة الغدال،
السيد الغازي اغرارية، السيد إدريس الغزالي، السيد حسان
الغزوي، السيد عبد الله الغوتي، السيد عزيز الفيلاي، السيد
مصطفى القاسمي، السيد سفيان القرطاوي، السيد ابراهيم القرقة،
السيد محمد الكادي، السيد محمد الكبوري، السيد أحمد الكور،
السيد عبد السلام اللبار، السيد عزيز اللبار، السيد ابراهيم مامي
أهل أحمد، السيد العربي الخرشني، السيد الميودي مخارق، السيد
الحسين المخلص، السيد الحو المربوح، السيد مولاي محمد
المسعودي، السيد عادل المعطي، السيد محمد المفيد، السيد عبد
المجيد المهاشي، السيد سيدي الطيب الموساوي، السيد ناصر
ميلود، السيد محمد الهبطي، السيد عبد السلام الهمس، السيد عبد
الكريم الهمس، السيد المصطفى الوجداني، السيد عبد الرزاق
الورزازي، السيد المصطفى الهبية، السيد حماني أمحزون، السيد
محمد أمزال، السيد لحسن أمزوغ، السيد عبد السلام أمغار، السيد
إسماعيل امغاري، السيد البشير أهل حماد، السيد عبد اللطيف
أوعمو، السيد أحمد بابا عمر حداد، السيد محمد برطني، السيد
خالد برقية، السيد عبد الكبير برقية، السيد حسن البركاني، السيد
محمد بلحسان، السيد خيرى بلخير، السيد عبد الوهاب بلفقيه،
السيد عبد الحميد بلفيل، السيد عبد السلام بلقشور، السيد حسن
بلمقدم، السيد محمد بنزيدية، السيد الحبيب بن الطالب، السيد
يوسف بنجلون، السيد ابراهيم بنديدي، السيد رفيق بنناصر،
السيد جمال بن ربيعة، السيد بنعيسى بنزروال، السيد سعد
بنزروال، السيد عبد الحكيم بنشماس، السيد بلعيد بنشمسي،
السيد محمد بنشايب، السيد فوزي بنعلال، السيد عبد الحميد
بنعلوش، السيد المعطي بنقدور، السيد عبد الرزاق بنكيران، السيد
محمد شفيق بنكيران، السيد يحفظه بنمبارك، السيد محمد
بنمسعود، السيد أحمد بنيس، السيد العربي بوراس، السيد البكاي

السيد محمد مكيف، السيد عبد السلام منصور، السيد محمد المنصوري، السيد عمر مورو، السيد النعم ميارة، السيد لحسن نبيه، السيد محمد نصيري، السيدة فريدة النعيمي، السيد محمد نقاد، السيد أحمد النماوي، السيد العربي هرامي، السيد بوشعيب الهيلالي، السيد عبد الرحيم واعمر، السيد حفيظ وشاك، السيد سيدي محمد ولد الرشيد، السيد يحيى يحيى، السيد محمد يراع السباعي، السيد إسماعيل أمغاري.

الكلمة للسيد الرئيس.

السيد الرئيس:

نمر الآن، إذا سمحتم، إلى عملية الفرز، حتى تكمل عملية التصويت، باقين جوج الناس... بعد الانتهاء من التصويت... إذن الفرز الآن.

... إذن عدد المصوتين 90، عدد البطائق الملغاة 1، والأصوات التي حصلت عليها اللائحة الموحدة هي 89.

وبذلك يكون قد تم انتخاب السادة أعضاء مكتب مجلس المستشارين، وهم:

- الخليفة الأول: السيد فوزي بنعلال، عن الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية؛

- الخليفة الثاني: السيد محمد فضيلي، عن فريق الحركة الشعبية.

- الثالث: السيد لحسن بيجديكن، التجمع الوطني للأحرار؛

- الرابع: أحمد الدبدا، الأصالة والمعاصرة؛

- الخليفة الخامس: عبد الرحمان أشن، الفريق الاشتراكي؛

- محاسب المجلس الأول: السيد عادل المعطي، الاتحاد الدستوري؛

- المحاسب الثاني: السيد عبد المالك أفرباط الفريق، الفدرالي

للوحة والديمقراطية؛

المحاسب الثالث: السيد عابد شكيل، فريق الأصالة والمعاصرة؛

أمين المجلس:

- السيد أحمد حاجي، فريق التحالف الاشتراكي؛

- السيد عبد اللطيف أبودوح، الفريق الاستقلالي؛

- السيد حميد كوسكوس، فريق الحركة الشعبية.

أما اللحن الدائمة:

- التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية: السيد الحبيب لعلج،

التجمع الوطني للأحرار؛

- الخارجية والحدود والمناطق المحتلة والدفاع الوطني: السيد علي سالم الشكاف، الفريق الاشتراكي؛

- الداخلية والجهات والجماعات المحلية: السيد عبد المجيد المهاشي، الاتحاد الدستوري؛

- المالية والتجهيزات والتخطيط والتنمية الجهوية: السيد محمد كرمين، الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية؛

- العدل والتشريع وحقوق الإنسان: عمر أدخيل، فريق الحركة الشعبية؛

- الفلاحة والشؤون الاقتصادية: السيد عبد السلام بلقشور، عن فريق الأصالة والمعاصرة.

والآن اسمحوا لي أن أتلي عليكم كلمة هيأتها بهذه المناسبة، والتي سأعطي فيها- تقريبا- الخطوط العريضة للبرنامج الذي أنوي أن أطبقه مع الإخوان أعضاء المكتب الوطني، وبمعية طبعاً جميع حساسيات هذه الغرفة المحترمة.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، يسعدني في البداية أن أعبر لكم عن عظيم امتناني واعتزازي

بالاستقبال الملكي السامي، الذي تفضل جلالة الملك محمد

السادس نصره الله، فخص به رئيس مجلسكم، وفي التفاتة مولوية سامية، سبقتها تهنئة كريمة، ضمنها جلالة الملك نصره الله، ما

ينتظره من رئيس مجلسكم، وأتلي هذه الفقرة من هذه التهنة

السامية: "من حسن تدبير هذه المؤسسة البرلمانية، في إطار من

الرزانة، وإيثار المصالح العليا للوطن، وفي حرص على إعطاء دفعة قوية للتشريع بها، مما يعزز مكانتها في الصرح الديمقراطي الوطني،

ودورها في الانخراط القوي في الأوراش الهيكلية، المؤسسية،

والتنموية، التي نقودها، والإسهام الفعال في الدفاع عن القضايا

الوطنية العادلة، من خلال انتهاج دبلوماسية برلمانية أكثر نجاعة" انتهى كلام جلالة الملك.

كما أتقدم إليكم جميعاً بالشكر الجزيل على ثقافتكم الغالية،

ويقدر ما أشعر بالسعادة، وهي تغمرني، بقدر ما أعني جسامة

الأمانة، وثقل المسؤولية التي طوقتموني بها، وهو ما يذكرني بالآية الكريمة، التي كانت على سنام افتتاح دورتنا الخريفية هاته، بقوله

عز وجل في محكم كتابه " إنا عرضنا الأمانة على السموات

والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وهملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا .

أيها السادة والسيدات،

تتعقد هذه الدورة، من السنة التشريعية الثالثة، من الولاية البرلمانية الثامنة، في لحظة متميزة من تاريخ بلادنا، متميزة أولا بما عرفته من تحولات وانتقالات متسارعة، عميقة ومهيكلية، مست جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، وطبعا المجتمعية، متميزة ثانيا نظر لأهمية الأوراش التي فتحت في العشرية الأخيرة بمبادرة ملكية سامية، هيكل مغرب الغد، وتطوره بخطى ثابتة، وثيقة كبيرة في مقدراتنا، ليس أقلها شأننا إصلاح القضاء، ومشروع الجهوية الموسعة.

وفي نفس السياق، يقع على عاتق مجلسنا، تدعيم المبادرة

الملكية الجريئة، المتمثلة في تمثيع أقاليمنا الجنوبية بنظام الحكم الذاتي، للوصول إلى حل عادل ودائم، وهو الحل الوحيد الكفيل بإنهاء نزاع مفتعل، دام أكثر من ثلث قرن، عطل إمكانية قيام اتحاد مغربي، يعكس طموح شعوب المنطقة في الوحدة والتكامل الاقتصادي ودعم السلم والاستقرار في هذه المنطقة، وهو ما شدد عليه جلالة الملك محمد السادس نصره الله في خطابه السامي بمناسبة افتتاح الدورة الخريفية هذه، حيث قال جلالاته نصره الله: "إن مصداقية عمل البرلمانين رهينة بانخراطهم القوي في إنجاح ما يقوده جلالاته من إصلاحات أساسية، والتحرك الفعال للدفاع عن مغربية الصحراء". انتهى كلام جلالة الملك.

أيها السادة والسيدات،

إن مرور قرابة 13 عشر سنة على المراجعة الدستورية ل 13 شتنبر 1996 لم تؤد إلى اكتساب مجلس المستشارين رضى جميع الفعاليات السياسية والاجتماعية ببلادنا، وفعلا لازالت بعض القوى السياسية تنادي بعدم جدوى هذا المجلس الموقر، بل تطالب بإلغائه، وأخرى تعتبره عبئا مؤسساتيا لنظامنا البرلماني، يؤدي إلى إهدار زمن إضافي في مناقشة مشاريع ومقترحات القوانين، وتعاضمت هذه الانتقادات إلى حد قاطع تنظيمان، واستنادا إلى ذات المبررات، الانتخابات الأخيرة لتجديد ثلث مجلسكم الموقر. وفي هذا الإطار، لا يسعنا إلا أن نذكر بكون مجلس المستشارين، يعد جوهر التعديلات الدستورية التي طرأت على

دستور المملكة سنة 1996، والتي تم التصويت عليها بالإجماع، وتم تدعيم هذه الشرعية أيضا، بانخراط جميع الأحزاب في تجربة نظام المجلسين بعد ذلك، وأبانت الممارسة أن التخوفات النظرية المتعلقة بصلاحيات مجلس المستشارين كانت خاطئة.

إن مبرر وجود مجلس المستشارين ينطلق من كونه يمثل التوجه الجهوي، الذي اختارته بلادنا، واعتبرته خيارا لا رجعة فيه، ترجمة للديمقراطية المحلية وعودة نحو المحلي، ووسيلة ناجعة لتجسيد قواعد الحكامة الجيدة، وإرساء سياسة القرب، إضافة إلى تمثيلة للغرف المهنية وللمأجورين، وهي تمثيلية إذن مجالية وسوسيو مهنية متميزة عن تمثيلية مجلس النواب.

كما أن التجارب الدستورية المقارنة تقدم لنا توجهها كبيرا نحو تبني تجربة "نظام المجلسين" إيمانا بدورها الأساسي في تطوير العمل التشريعي.

لذا سأعمل، معكم وبمساعدتكم، كل ما في وسعي لإثبات جدوى تبني نظام المجلسين، اعتبارا لكون هذا المجلس، ليس مجلسا معرقلا لعمل الحكومة، ولا يلعب دور الوزن المضاد، ولا يشكل عبئا دستوريا، ولا تؤأما للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، كما أنه لا يضيف عبئا زمنيا على مسطرة التشريع، بل إن طريقة تدبيره هي التي ربما تحد من إنتاجيته.

كما أنه ليس من المنطقي في شيء أن لا يتمكن المجلس -أي مجلس المستشارين- رغم التمثيلية الترابية والسوسيو مهنية من بصم عملية التشريع والمراقبة بطابعه الخاص، التابع من خصوصيته الثلاثية، ولا يتمكن كذلك من رسم هوية خاصة به.

أيها السادة والسيدات،

ترجمة لثقتكم الغالية، تحدوني رغبة جامحة في العمل معكم بكل حزم وعزم لكي يستعيد مجلس المستشارين دوره الدستوري كاملا غير منقوص، في التشريع وفي الرقابة، واسترجاع مكانته كفضاء لمأسسة النقاشات الكبرى المطروحة في المجال العمومي، ولكي يكون فعالا:

- مؤسسة فعالة، تساهم في صناعة التشريع من موقع

انشغالات تركيبتها النابعة من الثلاثي: الجماعات المحلية، الغرف المهنية، والمأجورين، وتضفي على عملها -أي المؤسسة- سواء من خلال العمل، عمل اللجن الدائمة أو انطلاقا من المناقشة العامة،

الطابع المهني الجسد للمسارات الذاتية للمستشارين البرلمانيين، إضافة إلى التوظيف الأمثل لكل الصلاحيات التي يمنحها الدستور لمجلس المستشارين؛

- مؤسسة شريكة عبر نسج علاقات مؤسسية متجددة:

1- مع رئاسة مجلس النواب، من خلال وضع آليات

للمشاورة المنتظمة بين رئيسي غرفتي البرلمان؛

2- مع السلطة التنفيذية، بالتأكيد على أهمية مجلس

المستشارين، ودعوة الحكومة للتعاون مع هذا المجلس، ترجمة

للمنطق البرلماني القاضي بالتعاون السلطتين التنفيذية والتشريعية.

3- مع الأحزاب السياسية والفرق البرلمانية لجعل البرلمان أكثر

فعالية، فالعلاقات الودية بين الأغلبية والمعارضة، تنتج علاقة عمل

أكثر إنتاجية، وأكثر شفافية، وأكثر ثقة، وتمنح فضاء ملائماً لتدبير

الملفات الخلافية الكبرى، إن وجدت.

مؤسسة إذن شريكة ومؤسسة مبادرة يتحول بمقتضاها مجلس

المستشارين إلى فضاء للنقاش السياسي الذي يقع في الشارع، يجب

أن يعود إلى مكانه الطبيعي، وهي هذه القبة المحترمة، ويمكن

عبرها من رسم صورة جديدة، خارج ما تقدمه النصوص

الدستورية.

مؤسسة مبادرة، مؤسسة داعمة، داعمة، لماذا؟ للإصلاحات

المؤسسية الكبرى، عبر مناقشة وإثراء مضامينها، ولكن كذلك

تسويق أفكارها ومواكبة أجزائها وتقييم حصيلتها.

ومؤسسة منفتحة على محيطها المدني والإعلامي والجامعي،

وبالأخص مراكز البحث العلمي في بلادنا، عبر افتتاح المجلس على

فعاليات المجتمع المدني والرأي العام ومراكز البحث، كما قلت

العلمي.

كذلك مؤسسة ذات مصداقية، ليس فقط من حيث طريقة

انتخابها، بل أيضا في عملها وشفافية تديرها، وترجمة لما حمله

الخطاب الملكي السامي في افتتاح هذه الدورة من ضرورة الارتباط

القوي بالقضايا التنموية الكبرى للوطن وللمواطنين.

أيها السادة والسيدات،

انطلاقا مما سبق، سوف نعمل جميعا، إلى جانب مكونات

المكتب، وبإشراك جميع الحساسيات السياسية الممثلة في مجلسنا،

على تفعيل برنامج طموح، يعيد رسم الصورة الجديدة لمجلس

المستشارين في مخيال المواطن العادي، والفاعلين، والباحثين، وصناع الرأي العام.

إن الانفتاح على محيط المجلس الموقر، لن يخالفه طبع النجاح

إلا بمساهمة الجميع، والوعي بأهمية استرجاع الثقة في المؤسسات،

وهو طبعاً ما يتطلب من السادة المستشارين المحترمين نقل نقاش

القضايا الكبرى، والطارئة منها إلى فضاء هذا المجلس، وتقديم

نموذج للانضباط ونكران الذات، من خلال احترام واجب

الحضور، والقطيعة مع واقع الغياب، والنقاش العميق والحضاري،

المحترم لفضاء الحوار المسؤول والبناء والهادئ، والتعبئة الإرادية أثناء

لحظات التصويت المتميزة، وانفتاح أعمال اللجان الدائمة على

كل الإضاءات القادرة على تنوير السادة المستشارين، ومساعدتهم

في اتخاذ القرارات المناسبة.

أيها السادة والسيدات،

إن تحقيق هذه الغايات، يمر بالضرورة عبر وضع آليات

إجرائية، لعل من أهمها إعادة النظر في النظام الداخلي لمجلس

المستشارين، وتنقيح ما أبانت التجربة عن قصوره، وتصحيح

مكامن الخلل في نصوصه، والسهو على جعله نصا يتكامل ويتناغم

مع النظام الداخلي لمجلس النواب، حتى يكون مجلسي النواب

والمستشارين وحدتين لبرلمان واحد، لا برلمانين منفصلين، ولا

مجلس في ظل مجلس آخر.

وفي سياق انفتاح مجلس المستشارين على محيطه الخارجي،

سنواصل العمل على إخراج مشروع القناة البرلمانية، وسنعمل

معكم على توطيد الشراكة مع المؤسسات الجامعية، ومراكز

البحث العلمي، والمهتمين بالشأن البرلماني بصفة عامة، وذلك

للتعريف أكثر بعمل مجلس المستشارين، وتلميع صورته، ومنح

الرأي العام الوطني قنوات مختلفة لمواكبة وتقييم أشغاله وإنتاجيته.

أيها السادة والسيدات،

في الأيام القليلة المقبلة، سينكب مجلسكم على مناقشة مشروع

قانون المالية للسنة المقبلة، وهي لحظة متميزة، طبعاً في العمل

التشريعي، ونتمنى صادقين أن يتم ذلك في ظروف زمنية، تتيح

للسادة المستشارين الوقت الكافي للمشاركة والنقاش، مشاركة

مسؤولة ومتأنية في سبر أغوار هذا المشروع، وإغنائه، والتصويت

عليه، كما سيناقش المجلس كذلك جملة من مشاريع القوانين المعروضة على أنظاره.

هذه الواجهة رغم أهميتها من العمل البرلماني المؤطر دستوريا، يجب ألا يحجب الدور الدبلوماسي المنوط بهذا المجلس، والإمكانيات التي تتيحها اتحادات البرلمان الجهوية والقارية والدولية كمنابر لإسماع صوت بلادنا، والتعريف بالتطورات الهائلة التي يعرفها في جميع الميادين، والدفاع عن قضايانا المصرية.

وسنعمل جميعا على تفعيل دور مجلسنا في ميدان العلاقات الخارجية، الذي يعتبر رافدا أساسيا وذا مصداقية، وهذا شيء مهم، من شأنه أن يساهم في تحصين مكتسباتنا الوطنية، ويقوي وشائج الأخوة والصداقة والتفاهم مع مختلف دول وشعوب

المعمور، ويساهم طبعاً مساهمة قوية في الدفاع عن قضايانا المصرية، وفي مقدمتها قضية وحدتنا الترابية.

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين" صدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أولا أشكر رجال الصحافة الذين واکبونا في هذه الجلسة الطويلة، والتي تأخرت شيئا ما، وأستسمحهم على تأخيرها، وأطلب من الإخوان أعضاء المكتب أن يلتحقوا بي لبرمجة أعمال الغد إن شاء الله.

شكرا لكم على انتباهكم، ورفعت الجلسة.